من الثوابت والسيارات سيما السيد الاسعد صاحب الخير والبركات اي النير
الاصغر وهو القمر بدليل اعليه ان الشيخ في التسبيحات المتعلقة بالكواكب وصف القمر بمثل
هذه الاوصاف جل من ابدعه الضمير للتقدس الموصوف او لكل واحد من المذكورين
والابداع ههنا بالمعنى اللغوي وهو الايجاد من غير احتذاء امثال لا الاصطلاحي وهو الايجاد
من دون متوسط وتعالى عما يقوله الملحدون في صفاته والمعطلون لذاته
من صورة باحسن صورة تبارك الله اي كثر خيره وتعالى ذاته احسن الخالقين
جمع بطريق عموم المجاز اذ لا مؤثر في الحقيقة الا هو
في اثبات بقاء النفس بعد بوار البدن والاشارة الى اللذة والالم العقليين اعلم
ان النفس لا تبطل وفي بعض النسخ بزيادة قوله ببطلان البدن لانها ليست ذات محل
لان كل احد يدرك نفسه ذاتا مستقلة غير تابع وناعت لغيره اصلا فلا ضد لها اذ
التضاد انما هو بين الاعراض التي هي على غاية البعد والخلاف مثل السواد والبياض
او بين المختلفة منها مطلقا وحيث لا حلول فلا تضاد ولا مزاحم كما للصور
المتنافية مثل الصور المائية والهوائية لانتفاء الحلول ايضا فلا يطرأ عليها الفساد من
جهة القابل واشار الى عدم طريانه عليها من جهة الفاعل بقوله ومبداؤها وهو العقل
دائم اذ يلزم من فساده فساد علته وهكذا الى ان ينتهي الى الواجب تعالى عن ذلك
فتدوم النفس اي بمبداه وفيه نظر لان المانع ان يمنع دوام المبدا بشرائط التأثير
وان سلم دوام ذاته كيف وذلك انما يتبين اذا لم يكن البدن وصفاته شرطا لبقائه كما هو
شرط لحدوثه وهو غير بين فلابد من بيان وما قيل من ان البدن باستعداده علة قابلية
بالذات للصورة الحاصلة منه وتلك الصورة مستلزمة للنفس لانها انما تفيض منها عليه
فلذلك صار علة قابلية لها بالعرض اذ اقتضاء حصول الكمال يستلزم اقتضاء ما يتوقف
عليه ذلك الكمال فاذا انتفى البدن المستعد لزم انتفاء تلك الصورة ولا يلزم من
انتفائها

انتفائها انتفاء ان النفس بل يكفي فيه انتفاء فيضان الصورة عنها والحاصل ان حصول
الصورة الكمالية للبدن يستلزم حصول النفس لتوقفها عليها وانتفاء تلك الصورة لا
يستلزم انتفاء النفس المقتضية اياها اذ يكفي في انتفائها احد الاسباب والممكن بالموجب
عدمه لا يتعدم اقول فيه نظر لان انتفاء الصورة وان لم يستلزم انتفاء النفس من حيث كونها
فائضة عنها فلم لا يستلزمه من وجه اخر بان يكون لازما لوجود النفس كما ان انتفاء الصور
الصورة الفلكية يستلزم انتفاء عللها المفارقة لا من حيث تجرد كونها فائضة عنها بل
من حيث انها لازمة لوجودها وايضا انما يتم ذلك ان لو ثبت ان اعتدال مزاج
البدن ليس شرطا لبقاء النفس والا لكان انتفاء الصورة مستلزما لانتفاء النفس لكونه مستلزما
لانتفاء الاعتدال الذي هو مستلزم لانتفاء النفس على هذا الفرض وكانه مغالطة نشأت من
اخذ التجويز العقلي مكان التساوي في الواقع والاول اعم من الثاني اذ التجويز
العقلي يرجع الى الاحتمال العقلي وهو لا يستلزم الامكان الذاتي ولا ينافي تعين احد
الطرفين في الواقع بسبب لم يظهر على العقل فاعرفه فانه مع وضوحه لا يخفى عما دقة ما
ولذلك تلقى اكثر من تلامذة هذا القائل المحقق ذلك القول بالقبول والحق حق
بالاتباع هذا وعلى ما ذكرنا في تقرير البرهان لا يتوجه منع من ان محله لا بد ان لا يكون
مجردا لكونه جزء المجرد فيكون عاقلا لمعقوله من النفس فيكون ما فرض جزء النفس
هو النفس ويجري البرهان فيه فاقول فيبحث اما اولا فلانه لم يكتف في كونه نفسا كونه عاقلا قله
ومعقوله لان التعلق التدبيري بالبدن ماخوذ فيه وربما لم يكن المحل المذكور كذلك ولا
يلزم من كون المجموع المركب من الحال والمحل مدبرا كون المحل وحده كذلك واما ثانيا فلانه
يجوز ان يكون ذلك المحل بمنزلة الهيولى لجميع النفوس تحصل بانضمام مجردات اخرى و
هيئات اليها حالة فيها نفوس متعددة وبزوال تلك النفوس بزوال المجردات او الهيئات
الحالة هي بمنزلة الصور لها ويبقى المحل على زوال الاجسام بزوال الصور وبقاء الهيولى وذلك المحال او

Copyright © King Saud University